

الدكتور جيم سبيجل، فلسفة الدين، الجلسة الأولى، مقدمة في فلسفة الدين

جيم سبيجل وتيد هيلدبراندت © 2024

هذا هو الدكتور جيمس سبيجل في محاضراته عن فلسفة الدين. هذه هي الجلسة الأولى، مقدمة لفلسفة الدين.

أهلاً ومرحباً بكم في دورتنا التدريبية حول فلسفة الدين. أنا جيم سبيجل. أنا حاصل على درجة الدكتوراه في الفلسفة ومتخصص في فلسفة الدين والأخلاق، وقد نشرت أبحاثاً في كلا المجالين.

إن اهتماماتي الرئيسية واهتماماتي العلمية في فلسفة الدين تتعلق بعقيدة العناية الإلهية وكذلك عقيدة الجحيم. وهاتان قضيتان سنتحدث عنهما هنا، من بين العديد من القضايا الأخرى. لذا، فلنبدأ فقط بمقدمة أساسية عن فلسفة الدين.

ما هو؟ فلسفة الدين هي الفحص الفلسفي للمفاهيم والأفكار والحجج ذات الصلة بالتقاليد والمعتقدات الدينية المختلفة. وهذا يتضمن التحليل النقدي للمفاهيم والقضايا ذات الصلة بكل من المعتقدات والممارسات الدينية. ويمكن تفسيرها أيضًا على أنها تشمل ما يسمى باللاهوت الفلسفي.

يتضمن علم اللاهوت الفلسفي الفحص الفلسفي أو النقدي للمفاهيم والعقائد داخل تقليد ديني معين. على سبيل المثال، في المسيحية، هناك فحص دقيق أو فحص لمنطق الكفارة، على سبيل المثال، أو عقيدة الجحيم أو الصفات الإلهية المحددة. لذا، إليك نظرة عامة على القضايا التي سنتحدث عنها.

سنبدأ بالنظر في عدد من الحجج التوحيدية، الحجج المؤيدة لوجود الله، والتي يطلق عليها أحياناً البراهين التوحيدية، اعتماداً على مدى ثقتك في قوة هذه الحجج. وهناك عدد من هذه الحجج. الحجة الكونية هي الحجة المؤيدة لوجود الله استناداً إلى الحاجة إلى سبب أولي للكون.

الحجة الغائية أو الحجة من التصميم. الحجة الأخلاقية لوجود الله. الحجة من العقل أو الوعي.

هناك حجة تسمى الحجة الأنطولوجية، والتي تنطلق ببساطة من فكرة أن الله كائن كامل ويتمتع بكل الكمالات، بما في ذلك القدرة المطلقة، والعلم المطلق، والإحسان المطلق. وبالتالي، ولأنه الأكثر كمالاً، فقد زعم البعض أنه لابد وأن يتمتع أيضاً بكمال الوجود. وسنتحدث أيضاً عن الحجج العملية أو البراجماتية للإيمان الديني، والتي تسمى أحياناً بالأسباب الحسيفة للإيمان بالله.

إذن، سنتناول عدداً من الحجج التي تؤيد وجود الله، وسنتناول أيضاً الاعتراضات على هذه الحجج على طول الطريق. وسنتحدث بشكل خاص عن الإلحاد والإلحاد الجديد، الذي كان بمثابة حركة ثقافية في السنوات العشر أو الخمس عشرة الماضية، وبعض قادة هذه الحركة ولماذا هم واثقون جداً من أن الله لا يمكن أن يوجد أو لا يجب أن يكون هناك إله أو لماذا، وفقاً لريتشارد دوكينز، من المرجح بنسبة 99٪ ألا يكون هناك إله. لذا، سنتحدث عن الإلحاد الجديد.

سنتحدث عن شيء يسمى نظرية المعرفة الإصلاحية، والتي تتبنى في الأساس وجهة النظر القائلة بأنك لست بحاجة إلى حجج لتبرير إيمانك بالله. فأنت لست بحاجة إلى أدلة لجعل إيمانك بالله منطقيًا. إنها نقطة بداية مناسبة أو اعتقاد أساسي للمؤمن.

يمكننا أن نبدأ بالإيمان بالله كافتراض أساسي، وهو ما زال منطقيًا، وفقًا لعلم المعرفة الإصلاحي. وسنقضي بعض الوقت أيضًا في الحديث عن الاعتراض الأكثر أهمية وتأثيرًا على المعتقد الديني، وهو مشكلة الشر. كيف يمكن لإله قدير، كلي الخير، كلي العلم، أن يسمح بمثل هذا القدر الهائل من المعاناة والفساد الأخلاقي الذي نراه في هذا العالم؟ هذه هي مشكلة الشر. ما هي الاستجابات التي يمكن للمؤمن الديني أن يقدمها للإجابة على هذا الاعتراض؟ هل هناك حل لمشكلة الشر؟ سننظر في عدد من ما يسمى بالحجج الإلهية أو الطرق التي سلكها الفلاسفة واللاهوتيون لإثبات وجود سبب وجيه للاعتقاد بأن الله يريد السماح بالشر في هذا العالم.

فيما يتعلق بمشكلة الشر، قد يقول البعض إن مشكلة الشر تندرج تحتها مشكلة تسمى مشكلة الاختفاء الإلهي لماذا يكون وجود الله، إذا كان موجودًا، غامضًا إلى هذا الحد؟ لماذا لا يكون من المؤكد والواضح أن الله حقيقي؟ يعتبر الكثيرون ذلك بمثابة اعتراض في حد ذاته. إن حقيقة أن الله مخفي قد تبدو بمثابة علامة ضد الإيمان بالله لأنه إذا كان موجودًا، ألا يريد أن يعرف الجميع ذلك على وجه اليقين؟ لماذا يتعين علينا القيام بالكثير من الحجج والاستقصاء لإثبات اعتقادنا بوجود الله؟ سنتحدث أيضًا عن عقيدة الجحيم من عدد من الزوايا.

أولاً، كجانب من جوانب مشكلة الشر، هل يشكل واقع الجحيم نوعاً من الأدلة ضد المعتقد الديني؟ وسنتحدث أيضاً عن مشكلة الجحيم، أو عقيدة الجحيم، فقط من حيث ما إذا كان هناك جحيم، فكيف نفهم طبيعة الجحيم، وخاصة إلى متى تستمر معاناة الملعونين؟ هل يخلص الجميع في النهاية، كما يقول أتباع العقيدة العالمية، أم أن الناس يعانون في الجحيم إلى الأبد بدونها؟ هل هو عذاب أبدي للملعونين، كما تقول النظرة التقليدية منذ القديس أوغسطين؟ أو وفقاً لنظرة أقل شهرة تسمى الخلود المشروط أو الفناء هل الجحيم محدود من حيث طول معاناة أولئك الذين هم في الجحيم، أو على الأقل العديد من أولئك الذين هم في الجحيم ينقرون في النهاية؟ هل يتم إبادةهم في النهاية ويعودون إلى العدم الذي أتوا منه؟ وسنتحدث أيضاً عن التعددية الدينية ومسألة ما إذا كان دين واحد أو تقليد ديني واحد هو الصحيح حصرياً بمعنى أنه الطريق الوحيد إلى الله وإيجاد الخلاص. هل هناك ديانات عديدة كافية لجلب المؤمنين إلى الله والخلاص النهائي؟ سنتحدث عن عقيدة المعجزات والفكرة الكاملة التي تقول إن الله يقوم بأعمال خارقة في أوقات وأماكن مختلفة. إلى أي مدى من المنطقي أن نعتقد أن معجزة حدثت في موقف معين؟ هل يتعارض الاعتقاد، بأن الله يقوم بمعجزات بشكل أساسي مع العلم أو المنظور العلمي؟ ومتى، إن حدث ذلك على الإطلاق يمكننا أن نبرر الاعتقاد بأن شفاء شخص معين ينطوي حقاً على تدخل إلهي خارق؟ وإذا حدثت مثل هذه الأشياء، فهل هي في أي وقت أو دائماً انتهاك لقوانين الطبيعة؟ سنتحدث عن العلاقة بين العلم واللاهوت.

ولكن هل هناك توتر هنا بين البحث التجريبي، والمنهج العلمي، والإيمان اللاهوتي؟ وهل يتوافق هذان الأمران؟ وإذا كان الأمر كذلك، فهل من الصحيح، كما زعم البعض، أن المنظور اللاهوتي يقدم في الواقع أفضل نوع من المنظور أو سياق النظرة العالمية للقيام بالعلم؟ لقد زعم كثيرون أن العلم في الواقع يتم على أفضل نحو؛ بل إنه يتم بشكل أكثر منطقية في سياق الإيمان الديني. وسوف نتحدث أيضاً عن عقيدة العناية الإلهية، التي تتعلق برعاية الله للخلقة وسيطرته على العالم. إلى أي مدى تمتد هذه العقيدة؟ وإلى أي مدى يوجه الله التاريخ وحياة البشر الفردية؟ وهل هناك أي دور في النظام بحيث يسمح الله لأشياء معينة بأن تسير على طريقها؟ أو ربما يسمح للكون بأكمله بأن يسير على طريقته، ولا يتدخل على الإطلاق، كما يقول أولئك الذين لديهم وجهة نظر أكثر ديسيتية.

إذن، سننظر في عقيدة العناية الإلهية، ثم سنختتم بالحديث عن عقيدتين أساسيتين ضمن التقاليد الدينية المسيحية: التجسد الإلهي والثالوث الإلهي. يتعلق التجسد الإلهي بالمشاكل الفلسفية التي تنشأ في سياق عقيدة كون يسوع المسيح إنساناً وإلهاً، أليس كذلك؟ لقد أصبح الله إنساناً، وتجسد. كيف لا يكون هذا تناقضاً؟ كيف نوفق بين معتقداتنا، هذين المعتقدين، بأن يسوع كان إنساناً وإلهاً بالكامل؟ هل يمكن التوفيق بينهما؟ ثم فيما يتعلق بالثالوث، كيف يمكننا أن نؤكد، بطريقة متسقة، أن الله هو كائن واحد وثلاثة

أشخاص، الآب والابن والروح القدس، في نفس الوقت؟ هل هذا تناقض؟ كما يزعم أصدقاؤنا المسلمون وغيرهم، فإن هذا في النهاية هو الإيمان بالتعددية الإلهية.

هل يمكننا أن نؤكد بشكل عقلائي أن الله هو ثلاثة أشخاص ومع ذلك فهو إله واحد؟ كيف يتم ذلك؟ هذه هي القضايا التي سنتناولها. شكرًا لانضمامكم إلينا.

هذا هو الدكتور جيمس سبيجل في محاضراته عن فلسفة الدين. هذه هي الجلسة الأولى، مقدمة لفلسفة الدين.